

تغنيبه أحواله ؛ فيحكي الحكايات ، ويتمثل بالأمثال ، ويعني الأغاني الفرحة والحريية ، ويشهد أو يغني القصائد التي تمدح وتهجو وتسرود الخير أو القصة ، أو تروي الحادثة وتعفيها أو تتغزل أو تفتخر .

وظل ذلك نابعاً إلى أن تفجرت الانتفاضة ، وبدأ الشهداء من الجنسين يتساقطون دفاتاً عن الوطن والحق والشرف ، وتعاظمت المنغوط والهجوم والأشجان على شعبيته في الضفة والقطاع ، فكان من الطبيعي أن تحدث هذه الثورة الشعبية - الانتفاضة تغييرات كبيرة في سلوك شعبيته وممارساته وأدبه الشعبي . ويأتي في طليعة تلك التغييرات سيطرة الموضوع الوطني على مضامين الأدب الشعبي مقرّوناً بوقف جميع المناسبات الاحتفالية الفرحة مما أثر سلباً على الأدب الشعبي كما سأليناه لاحقاً . لكن الانتفاضة في الوقت ذاته أوجدت مناسبات ومواقف جديدة كانت لها آثارها الإيجابية على الأدب الشعبي والحياة الشعبية كما سيتضح في المعالجات التالية .

٢ - الانتفاضة والأمثال الشعبية :

المثل الشعبي ، كمثل الفصحى ، هو جملة قميصة رصينة تحمل معنى أو معاني مكثفة وتلخص تجربة الشعب غير عمود حياته . وبسبب طبيعة المثل هذه ، فنادراً لا يتوقع أن تنتج الانتفاضة أمثالا خاصة بها . لكن هذا لا يعني أن أدبها الشعبي سيظل من الأمثال ، بل سيجد الكثير من الأمثال والأقوال الشعبية مضمنة في أغاني الانتفاضة أو حكاياتها ، شريطة أن تكون ملائمة لأهداف الانتفاضة وأسمتها ، أي أمثالا وأقوالا تجسد الروح الثورية التي تقبل التحدي وترفض الاستسلام . وفيما يلي بعض الأمثلة :

- أ - قال المثل من قبل يا مخلوق
أمثال تتبرندن على أوتارها
قوم بلا جهال ما لها حقوق
وقوم بلا كهال ضاع شواها
- ب - يقول المثل السابح
النم يصيرش ميتة
- ج - أنبت الكفة بوحدة الصف والأمراء
مش بين بقدر يلاطم مخز الغتار
يكسر المخز ويكسر عتق باريا
- د - ما يتخزز إنا بيزكك على بوش
أعلمنا حطم ويصمبح على بوش
يصير فينا كراعي العرش والبوش
إن ساب العنم ترعاهم الدياب

١٠. عبد اللطيف البرغوثي

تأثير الانتفاضة على الأدب الشعبي

م - مالأثور بطل يخجل
مع أمريكا مار يتحمجل
مالرواي بالغ منجل
أمبر تميمير يعوي

و - العيب للأطفال ثوب جيد
والعيب للجنهار نوسة أيد
كل عام وأنت بخير يا ختبار

ز - شعبي هب وما فيه خوف
الحجر مار كلشكوف

ح - في غرتنا الأم الحرة
لو تقفل إني كنا مرة
أيدي مش راي تلمن خني

ط - الانتفاضة المرحبا ختو فاق
ومار حلكه ففصحا وعليها شهور

ظ - أطفال ما بهابوا
أسد كسر عن تابو
شو بيععمل الخروف

ك - إن كان متي احتل أنا القلات
والعالم حكمو الحالي عاشع العال
الأقوى هو العالي والأضعف غاب
صاع حق الغزاله عند الدفات
بكرا تعيل الليالي الزمن قلات
فمن عن العدالي يفتح غلاب
يُحكّم إزل والقال حكم لقرود

ل - طلي يا دنيا تفرجي خ نسورنا
ما شعب نار بيوم إلا وانتم

م - شهيد الوطن مضي يدور
قتلت الجندي زغروية إمر

ن - أغلجها يوم الأرض
كل عميل يقنيه

س - بين الزوحة والجنبي
عشرتنا صارت ميتي

ع - طلت ذكرى يوم الأرض
والانطفائة بثريه
حب الأرض وضمون العراض
كلمه وصافا الشهيد

ف - مثل السنة ومثل الفرمز
واجبنا نقمّس تربتنا